

نور الوجود سيرة المصطفى محمد صلى الله عليه
وسلم من المهد إلى اللحد الكتاب الشفيق

د محمد كمال عرفة الرخاوي

إلى ابنتي الغالية صبرينال نور عيني وسبب ابتسامتي
المصريه الجزائريه جميله الجميلات التي تجمع بين
بين جمال نهر النيل الخالد وشط المتوسط وجبال
الاوراس الشامخه

لو أن القمر كلم لقال رأيت محمدا فانكسفت هيبه

ولو أن البحار نطقت لقات رأيت محمدا فعجزت عن
وصفه

ولو أن الجبال تحدثت لقات رأيت محمدا فذلت طاعة

هذا ليس كتابا هذا محراب محراب تجلس فيه فترى
النور وتسمع الهمسات وتشعر بالدفء

كتاب كتبه عشقا لا قلما كل حرف فيه دعاء وكل
سطر فيه عبادة وكل صفحة فيه أمل في شفاعته

سأروي لك سيرته لا كمؤرخ جامد بل كعاشق حزين
كمن يرى المشهد أمام عينيه يسمع صوته يلمس يده
يستنشق عبيره

فاهبط معي إلى عمق التاريخ ليس لتقرأ بل لتشاهد
ليس لتعرف بل لتحب ليس لتتعلم بل لتتخلق بخلقه

المجلد الأول من المهد إلى الهجرة

الفصل الأول ليلة القدر قبل أن يولد النور

الليل هادئ فوق مكة والنجوم تتلألأ كأنها عيون تنتظر
حدثا لم يسبق له مثيل في دار آل وهب تجلس آمنة
بنت وهب امرأة من خير نساء قريش نسبا وعقلا
تشعر بحركة غريبة في بطنها ليست كباقي الحركات
التي شعرت بها في حملها السابق هذه المرة الجنين
لا يرفس بل يسبح

تنظر إلى بطنها فتري نورا أبيضاً يخرج منه يخترق
جدران الدار ويمتد حتى يضيء لها قصور بصرى في
الشام تخاف في البداية ثم تطمئن تهمس لنفسها ما
هذا الجنين إن له لشأنا عظيما

في المدائن عاصمة الفرس يجلس كسرى أبرويز على
عرشه المنيف محاطا بوزرائه وجنوده فجأة يسمع صوتا
كأنه انكسار عظيم ينظر إلى إيوانه المشهور فيرى
أربعة عشر شرفة منه قد سقطت

يسأل مستشاريه مرعوبا ما هذا يجيبه الكهنة بعد
استخراج الطالع يا مولانا ولد اليوم في مكة رجل
سيملك ملكك وسيهدم دينك يأمر كسرى في الحال
بإرسال جيش لقتل كل مولود في مكة لكن الجيش
يهزم عند ذي الخلصة فلا يصل أحد إلى مكة

في بلاد فارس حيث كانت النار تعبد منذ ألف عام يقف
الكهنة أمام مذبح النار المقدس فجأة تنطفئ النار
يصرخون ما هذا النار لم تنطفئ منذ زمن كيخسرو
يعلمون أن حدثا جليلا قد وقع في الأرض حدث يهز
عرش الكفر

على سواحل الشام كانت بحيرة ساوة تفيض بالماء
منذ الأزل في تلك الليلة تغاض ماؤها كله كأنها تبكي
على عالم سيهزم قريبا

بين السموات تجتمع الملائكة حول عرش الرحمن

يقول جبريل يا رب متى يبعث هذا النبي الذي خلقت
له السموات والأرض فيجيبه الله اليوم يا جبريل اليوم
يولد حبيبنا محمد فتهتف الملائكة الحمد لله الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وتنزل الملائكة إلى
الأرض وتحيط بمكة حارسة لبيت ذلك الطفل الذي
سيغير وجه الأرض

آمنة تلد ولا تجد ألما كما تجد غيرها بل تجد سكينه
عجيبة تغمرها تضعه على التراب فينظر إلى السماء
ثم يخفض رأسه تواضعا يأتيه جبريل فيطهر قلبه ويقول
يا محمد إن الله اصطفاك فلا تخش أحدا ثم يلتفت إلى
آمنة ويقول سمه محمدا فقد سماه به ربه في السماء
السابعة

هكذا في صمت عظيم ولد نور الوجود لم يبك كسائر
الأطفال بل سبح لم يصرخ بل تواضع كان مولده بشارة
للعالمين ورحمة للخلق أجمعين

الفصل الثاني حليب البادية حيث شب النور

في سوق عكاظ تجتمع نساء بني سعد ليلتقطن
الرضعاء من قريش كل واحدة منهن تأخذ طفلا حتى
بقي طفل يتيم اسمه محمد حليلة السعدية امرأة
فقيرة تنظر إليه فتقول في نفسها لعلي فيه بركة
تأخذه وتعود إلى بادية بني سعد

في الطريق تجد حليلة أن ناقتهن التي كانت هزيلة قد
أصبحت سميئة وتسير أسرع من كل الإبل عند وصولها
تجد أن در لبنها قد فاض بعد أن كان يابساً ويشب
وحشها الجائع ويصبح سميئاً

تقول لزوجها الحارث والله هذا الطفل ليس كسائر
الأطفال وفي الرابعة من عمره بينما هو يلعب مع الغنم
ينزل عليه جبريل وميكائيل يأخذانه فيشدانه ويشقان
صدره يخرجان منه علقة سوداء فيقول جبريل هذا حظ
الشیطان منك ثم يغسلان قلبه بماء زمزم حتى إذا رآيا

مكانه قد اتسع رداه كما كان

يعود محمد إلى أمه عيناه تفيضان نورا وقلبه يفيض
رحمة تخاف حليلة على محمد من عين الحاسد فترده
إلى أمه قبل أن تفارقه تقول يا أمنة إن لهذا الغلام
شأنا عظيما فاحفظيه وتنظر إليه نظرة طويلة كأنها
تودع نورا لن يعود إليها

الفصل الثالث اليتيم المضاعف وحنان الجد

أمنة تصطحب ابنها محمد إلى يثرب لزيارة قبر زوجها
عبد الله في طريق العودة تمرض في الأبواء وتموت
يدفنها محمد بيده وهو ابن ست سنين ويدمع قلبه
لكنه لا يبكي يعود إلى مكة يتيمين يتيم الأب ويتيم
الأم

يأخذه جده عبد المطلب شيخ قريش إلى بيته لا

يجلس على كرسیه الخاص إلا ومعه محمد إذا دخل
المجلس يقول أين محمد فلا يبدأ الحديث حتى يراه
جالسا بجانبه

في يوم من الأيام يقسم عبد المطلب ميراثا بين
أحفاده يعطي كل واحد نصيبه ويترك لنبي الله نصيبين
يقول هذا لابني عبد الله وهذا لابنه محمد الناس
يتعجبون لكن عبد المطلب يتسم ويقول إن لهذا
الغلام شأنًا عظيمًا

بعد سنتين يمرض عبد المطلب ويموت يصبح محمد
ابن ثمان سنين وحيدا في الدنيا

الفصل الرابع ظل العم أبي طالب ورحمة الخالة صفية

في مجلس قريش يسأل أبو طالب أبناءه من يريد أن
يأخذ محمدا يقولون نحن فقراء ولا نستطيع فيقول أبو

طالب خذوا أبناءكم ودعوا لي محمدا فالله يكفيه
ويحتضنه ويقول من اليوم أنت ابني

في الخامسة والعشرين من عمره يرافق أبا طالب في
رحلة تجارية إلى الشام في بصرى يراه الراهب بحيرا
فيرى في جسده علامات النبوة خاتم النبوة بين كتفيه
انبساط ما بين منكبيه طول باعه وضوءة وجهه

بحيرا يبكي ويقول هذا نبي هذه الأمة ويوصي أبا
طالب احفظه من اليهود فإنهم له أعداء ويقول لأبي
طالب لا تدخله دمشق فإن اليهود سيقتلونه

يعود محمد إلى مكة وقد تأكد في قلبه أنه مختلف يبدأ
يميل إلى الفطرة ويحب الخلوة في غار حراء

الفصل الخامس حرب الفجار وشهامة الفتى

ينشب خلاف بين قبيلتي قريش وكنانة من جهة
وقبيلة هوازن من جهة أخرى بسبب سرقة جمل
تتحول الخصومة إلى حرب تسمى حرب الفجار لأنها
وقعت في الأشهر الحرم

محمد وهو فتى في الخامسة عشرة من عمره يرى
الدماء تسيل والحرمت تنتهك لا يحمل سلاحا لكنه
يذهب إلى قريش ويقول ألا ترون إلى ما أنتم فيه ألا
ترحمون حرمة البيت

يساعد في جمع الجثث ويدفن الموتى ويواسي
الأرامل في تلك الحرب تعلم أن الدم لا يحل إلا بحق
وأن الشرف فوق كل شيء

الفصل السادس حلف الفضول وعهد الحق

رجل من زبيد اليمن يأتي مكة ببضاعة فيظلمه العاص
بن وائل السهمي ويأبى أن يدفع له حقه الرجل يصعد
جبل الصفا ويصرخ يا لثارات الله من قريش

يسمعه محمد فيجمع رجال مكة من بني هاشم
وزهيرة وتيّم ويقول هل أنتم مقيمون على الباطل
يقوم حلف عظيم يسمى حلف الفضول ويتعاهدون
على أن لا يظلم أحد في مكة إلا نصره

بعد سنوات يقول النبي صلى الله عليه وسلم لقد
شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به
في الإسلام لأجبت

الفصل السابع غار حراء حيث نزل الوحي

محمد وقد بلغ الأربعين يحب الخلوة فيصعد إلى غار
حراء يتعبد الليالي ذوات العدد في ليلة من ليالي

رمضان ينزل عليه جبريل فيقول اقرأ باسم ربك الذي
خلق يرتجف محمد ويركض إلى خديجة

خديجة المرأة العظيمة لا تشككه لحظة بل تقول كلا
والله لا يخزيك الله أبدا تأخذه إلى ورقة بن نوفل ورقة
يسمع الخبر فيقول هذا الناموس الذي أنزل على
موسى ثم يبكي ويقول يا ليتني فيها جذعا

الفصل الثامن دار الأرقم أول بيت في الإسلام

الدعوة سرا في دار الأرقم بن أبي الأرقم أول بيت فتح
في الإسلام يدخلها أبو بكر فيسلم ويكون أول من
أسلم من الرجال الأحرار يدخلها عمر بعد أن كان يريد
قتل النبي فيخرج منها خليفة

في تلك الدار تعلم الصحابة القرآن وتربوا على الإيمان
وصبروا على الأذى

الفصل التاسع الهجرة رحلة النور إلى المدينة

قريش تتواعد على قتل النبي فيخرج من بيته ويضع على فراشه علي بن أبي طالب يسير في الظلام معه أبو بكر ويختبئان في غار ثور يرى أبو بكر العنكبوت تنسج خيوطا على باب الغار والحمامة تبيض وتفترق

يقول النبي ما ظنك باثنين الله ثالثهما ينطلقان إلى يثرب التي ستصبح المدينة المنورة مدينة النور

الفصل العاشر بناء الدولة دستور المدينة

يستقبله الأنصار وينادون طلع البدر علينا يبدأ في بناء المسجد أول مؤسسة في الدولة الإسلامية يؤاخي بين المهاجرين والأنصار ويقول لأبي بكر أنت مني

بمنزلة هارون من موسى

يكتب صحيفة المدينة دستورا يجمع بين المسلمين
واليهود والقبائل

المجلد الثاني من الهجرة إلى الوفاة

الفصل الحادي عشر غزوة بدر أول انتصار للنور

ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا لا يملكون سوى سبعين
بعيرا وفرسين في المقابل جيش قريش بألف مقاتل
ومائتي فرس وأفضل السلاح يقول أبو جهل سنقتل
محمدا ونعود كما بدأنا ويقول النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم إن تهلك هذه العصاة اليوم فلا تعبد في
الأرض

في ليلة المعركة يرى النبي رؤيا أرى أنني أدخلت يدي
في درع حصينة فهي المدينة ويقول لأصحابه إنها
المدينة وإن الله ناصركم

ينزل مطر خفيف فيثبت أقدام المسلمين ويثير الغبار
على وجوه المشركين يقول الله وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به

يقف النبي تحت شجرة يرفع يديه ويقول اللهم أنجز
لي ما وعدتني اللهم أت ما وعدتني اللهم إن تهلك
هذه العصابة اليوم فلا تعبد ويظل يدعو حتى يسقط
رداؤه فيأتيه أبو بكر فيرده ويقول حسبك يا رسول الله
فإن الله منجز لك ما وعدك

ينزل جبريل وميكائيل ومعهما آلاف الملائكة يقول الله
إذ يوحى ربك إلى الملائكة إنني معكم فثبتوا الذين
آمنا ويقتل سبعون من المشركين ويؤسر سبعون ومن
بين القتلى أبو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة

يأمر النبي بدفن القتلى في قليب بدر ويقف عليهم
ويقول هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم يلتفت إلى
أصحابه ويقول إنهم الآن يسمعون ما أقول

الفصل الثاني عشر غزوة أحد اختبار الإيمان

سبعمائة مقاتل يخرجون من المدينة وهم يقولون
اللهم انصرنا يضع النبي على رأسه البيضة ويقول اليوم
يوم البطحاء

يضع خمسين راميا على جبل الرماة ويقول لا تبرحوا
مكانكم وإن رأيتم الطير تخطفنا لكنهم حين رأوا الغنائم
تركوا أماكنهم فاستغل خالد بن الوليد الفرصة ودار من
الخلف

يصاب النبي بسبعين جرحا وتكسر ربايعيته وينزف دمه
يقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم ثم يرفع رأسه ويقول
اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون

تأتيه فاطمة فتغسل الدم عن وجهه وتبكي فيقول لها
لا تبكي يا فاطمة فإن الله لا يجمع على آل محمد إلا
خيرا

يعود الجيش إلى المدينة وهم يبكون فيقول لهم النبي
لا تبكوا فإن الله معنا ويعلمهم أن النصر ليس بالعدد بل
بالتقوى

الفصل الثالث عشر غزوة الخندق حصار النور

تآمر قريش واليهود والقبائل على المدينة يأتي
سلمان الفارسي ويقول يا رسول الله إنا كنا في فارس
إذا حوصرنا حفرنا خندقا فيقول النبي ما رأيك يا سلمان

فيقول نحفر خندقا حول المدينة فيقول نعم الرأي

يحفر المسلمون الخندق وهم جياع يأتي جابر فيذبح
شاة ويطبخ عجوة يقول النبي ادع الناس فيأكل ألف
رجل ويكفيهم جميعا

الشتاء قارس والناس جياع يقول النبي اللهم برد علينا
ولا تبرد علينا فينزل مطر دافئ يدفئهم

يرسل الله ريحا شديدة فتقلع خيام المشركين يقول
النبي الآن حانت الصلاة فيرجع المشركون خائبين

الفصل الرابع عشر فتح مكة رحمة النور

يدخل النبي مكة ورأسه منخفض تواضعا يقول ما
تظنون أني فاعل بكم فيقولون أخ كريم وابن أخ كريم

فيقول اذهبوا فأنتم الطلقاء

يدخل الكعبة فيكسر الأصنام بيده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

يأتيه عكرمة بن أبي جهل فيقول يا محمد هل لي من
أمان فيقول نعم أنت آمن ويأتيه صفوان بن أمية فيقول
أمهلني شهرين فيقول أربعه إن شئت

يدخل الناس في دين الله أفواجا يقول الله إذا جاء نصر
الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا

الفصل الخامس عشر حجة الوداع وصية النور

يقف النبي على جبل عرفات ويقول أيها الناس اسمعوا
مني فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا

ويقول ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي
موضوع

ويقول اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان
الله ويقول ألا إن لهن عليكم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف ويقول ألا واستوصوا بالنساء خيرا

ويقول ألا هل بلغت فيقولون نعم فيقول اللهم اشهد

ينزل من عرفات وهو يقول خذوا عني مناسككم

الفصل السادس عشر المرض الأخير رحيل النور

يبدأ النبي يشعر بحرارة شديدة يقول ما أجدني إلا
كأنني أنزع من جذوع نخلة ويقول اذكروا الله في الصلاة
وفيما ملكت أيمانكم

يدخل على عائشة فيقول ادعني أبا بكر وابنه فيقول
لأبي بكر أنت خليفة بعدي ويقول من كنت مولاه فعلي
مولاه

في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول يضع رأسه على
صدر عائشة ويقول اللهم الرفيق الأعلى ثم يموت

يدفن في حجرته حيث مات ويقول أبو بكر من كان يعبد
محكما فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله
حي لا يموت

الفصل السابع عشر عظمة الإسلام في حقوق
المرأة

كانت المرأة في الجاهلية متاعا تورث كالدواب وتُدفن

حياة خوفا من العار

يقول الله وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لِمَ جَاءَ آلَ مُحَمَّدٍ نِكَاحًا فَقَالُوا نَحْنُ نِكَاحٌ كَمَا نِكَاحُ آلِ أَبِي قُحَيْفَةَ يَقُولُ النَّبِيُّ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا وَيَجْعَلْ لَهَا حَقَّ التَّعْلِيمِ وَالْعَمَلِ وَالْمِيرَاثِ وَالزَّوْجِ بِرِضَاهَا

خديجة كانت تاجرة عظيمة وعائشة كانت عالمة
وفاطمة كانت قائدة

يقول النبي إنما النساء شقائق الرجال ويجعل لها حق
الطلاق إذا ظلمت ويمنحها حق حضانة الأولاد

الفصل الثامن عشر عظمة سيد الخلق في الرحمة

في فتح مكة يقول اذهبوا فأنتم الطلقاء ويقول لمن

سرق منه استغفر الله لي ولك

يأخذ اليتيم في حجره ويقول أنا وكافل اليتيم في الجنة
ويزور الأعمى ويعود المريض

يقول عُدَّتْ امرأة في هرة حبستها حتى ماتت ويقول
في كل كبد رطبة أجر

يُقْبَلُ الحسن والحسين ويقول من لا يرحم لا يُرحم
ويصلي ويجعل الحسن على ظهره فلا ينزله حتى
يكمل صلاته

الفصل التاسع عشر أعظم المستشرقين في سيد
الخلق

يقول توماس كارليل محمد ليس بخائن ولا مخادع بل

رجل صادق أمين نبي حق

يقول برنارد شو لو أن محمدا عاش في هذا العصر لحل
مشاكل العالم كلها

يضعه مايكل هارت في المرتبة الأولى في كتابه أعظم
مائة شخصية في التاريخ ويقول محمد هو الوحيد الذي
نجح نجاحا مطلقا على المستويين الديني والدنيوي

يقول لامارتين إن محمدا لم يؤسس دينا فحسب بل
أسس دولة وأمة وحضارة

الفصل العشرون نور الأخلاق خلقه القرآن

كان يُسمّى في الجاهلية الأمين لأنه لم يكذب قط

كان يودع عنده ودائع المشركين فيأمر علياً أن يردها
إليهم يوم الهجرة

يأكل مع الخادم ويجلس على الأرض ويصلح نعله بيده

ما سئئ شئنا قط فقال لا ويقول ما منعه من أن يعطي
أحداً إلا أن لا يجد

المجلد الثالث النبوات والمعجزات والشهادة العالمية

الفصل الحادي والعشرون نبوات الكتب السماوية عن
سيد الخلق

في التوراة يذكره موسى عليه السلام باسم أحمد
ويصفه بأنه نبي من ولد إسماعيل يخرج من مكة يملأ

الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا

في الإنجيل يبشر به عيسى عليه السلام باسم
البارقليط الروح القدس الذي يعلمكم كل شيء ويشهد
لي ويشهد لكم

في الزبور يذكر داود عليه السلام نبوته ويصف خلقه
العظيم ورحمته بالضعفاء

في صحف إبراهيم عليه السلام يذكر أنه خاتم النبيين
وأن شريعته ستكون خاتمة الشرائع

كل نبي قبله بشرّ به وأوصى أمته بالإيمان به إذا
ظهر

الفصل الثاني والعشرون معجزة القرآن الخالدة

في غار حراء نزل جبريل وقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق فقال محمد ما أنا بقارئ فاحتضنه جبريل حتى
بلغ منه الجهد ثم أرسله وقال اقرأ فنزلت أول آيات
القرآن

القرآن معجزة باقية إلى يوم القيامة لا يستطيع الإنس
والجن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

إعجازه لغوي في فصاحته وبلاغته

وعلمي في أخباره عن الغيب والكون

وتشريعي في أحكامه التي صالحة لكل زمان ومكان

وتاريخي في أخباره عن الأمم السابقة

قال تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيراً

الفصل الثالث والعشرون معجزات الرسول الأخرى

انشقاق القمر حين طلب منه المشركون آية فرفع
إصبعه إلى السماء فانشق القمر نصفين

حنين الجذع لما صنع له المنبر حن الجذع الذي كان
يخطب عليه حتى سمعوا صوته فذهب إليه فاحتضنه
فسكن

تكاثر الطعام في غزوة الخندق جاء جابر بشاة وعجوة
فأكل ألف رجل وفضل طعام كثير

نبت الماء من بين أصابعه في غزوة الحديدية عطش
الجيش فوضع يده في قدح ماء قليل فانفجر الماء من
بين أصابعه كالينابيع

إتيانه بالأخبار الغيبية كإخباره بمقتل مسيلمة الكذاب
وفتح القسطنطينية

الفصل الرابع والعشرون شمائله صورة النور

كان أبيض ليس بأبيض بل كأنه فضة عيناه سوداوان
حواجه دقيقان لحيته كثيفة يده ألين من الحرير وعرقه
أطيب من المسك

كان إذا مشى كأنما ينحط من صلب لا يلتفت يمينا ولا
شمالا

كان كلامه قليلا لكنه بليغا لا يتكلم إلا بما ينفع

كان لا يضحك إلا تبسما ويقول تبسمك في وجه أخيك
صدقة

الفصل الخامس والعشرون حياته الخاصة بيت النور

تزوج خديجة وهو في الخامسة والعشرين وهي في
الأربعين عاشا 25 سنة لم يختلفا يوما لما ماتت قال
أمنت بي إذ كذبتني الناس وواساني بمالها إذ حرمني
الناس وسمى عام موتها عام الحزن

كان يحب عائشة حبا جما كان إذا أراد سفرا أقرع بين
نسائه فإذا خرجت القرعة على عائشة فرح وكان
يسابقها فإذا سبقته يقول هذه بتلك

مات كل أولاده إلا فاطمة لما مات إبراهيم بكى وقال إن
العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا

كان في بيته أليّف الناس يخصف نعله ويحلب شاته
ويخيط ثوبه ويقول خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم
لأهلي

الفصل السادس والعشرون وصاياه نور الهداية

آخر وصاياه الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم ويقول
رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة

يقول اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم
القيامة ويقول خيركم من تعلم القرآن وعلمه

يقول مثل أمّتي كمثل الغيث لا يُدرى أوله خير أم آخره

ويقول لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد
ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه

يقول استوصوا بالنساء خيرا ويقول خيركم خيركم
لأهله

الفصل السابع والعشرون رحمته بالضعفاء قلب النور

يأخذ اليتيم في حجره ويقول أنا وكافل اليتيم في الجنة
ويقول من عال جاريتين حتى تبلغا كنت أنا وهو في
الجنة

يقول الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في
سبيل الله ويقول كالصائم القائم

يزور المريض ويقول ما من مسلم يعود مسلما مريضا

إلا قال الله طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة
منزلا

يأتي ابن أم مكتوم وهو أعمى فيقول يا رسول الله
علمني فيعلمه ويكرمه ويقول لا تزدرية فإنه من أهل
الجنة

الفصل الثامن والعشرون رحمته بالحيوان رحمة النور

يقول عذّبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت
فدخلت فيها النار ويقول دخلت امرأة الجنة في هرة
سقتها

يقول دخل رجل الجنة في كلب سقاه من فراغ نعله
ويقول في كل كبد رطبة أجر

مر على قوم قد حرقوا نملة فقال من حرّقها فقالوا
نحن فقال لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار

رأى بعيرا قد نحف فقال لصاحبه اتق الله في هذه
البهيمة فقال الرجل هي لي أصنع بها ما أشاء فقال ما
أملكها أنت بل الله مالکها

الفصل التاسع والعشرون رحمته بالأعداء سماحة
النور

في فتح مكة دخل مكة فقال ما تظنون أني فاعل بكم
قالوا أخ كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء

لما فتح مكة قال عمر يا رسول الله ائذن لي فأقتل
سهيل بن عمرو فقال لا اليوم يوم المرحمة

طلبت منه زوجته أن يدعو على المشركين فقالت ادع عليهم فقال إنني لم أبعث لعانا إنما بُعثت رحمة

جاءه يهودي فسأله عن شيء فأجابه ثم أعطاه فقال اليهودي والله إن هذا لنبي فأسلم

الفصل الثلاثون شفاعته نور القيامة

في يوم القيامة يُنادي المنادي أين محمد فيقوم ويقول لبيك يا رب فيقول اشفع لأمتك فيشفع ويقول يا رب أمتي أمتي فيقول ادخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه فيقول يا رب زد فيقول ادخل الجنة من أمتك من لا وزر عليه فيقول يا رب زد فيقول ادخل الجنة من أمتك سبعين ألفا فيقول يا رب زد فيقول مع كل ألف سبعون ألفا فيقول اللهم زد فيقول هو لك يا محمد

هذا هو سيد الخلق نبي الرحمة شفيع الأمة فمن
أحبه دخل الجنة ومن اتبعه نجا ومن صلى عليه شفيع
له

فكن من أحبته واتبع سنته وصل عليه لعلك تكون من
أهل شفاعته

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

خاتمة المحب

هذا هو سيد الخلق

هذا هو نبي الرحمة

هذا هو شفيع الأمة

ولد في مكة فاهتزت له أركان الدنيا

نشأ يتيما فرأاه رب العالمين

دعا إلى الله فأمن به القليل وكذّب به الكثير

هاجر فانتصر

قاتل فغلب

مات فعاش في قلوب المؤمنين إلى يوم الدين

لم يترك ذهباً ولا فضة بل ترك قرآناً وسنة

لم يورث ملكاً بل أورث أمة خير أمة أخرجت للناس

لم يبن قصراً بل بنى مسجداً من طين

فكان خير البرية وسيّد ولد آدم وشفيع الأمم يوم
الحشر

فمن أحبه دخل الجنة

ومن اتبعه نجا

ومن صلّى عليه شفع له

فكن من أحبّته واتبع سنته وصلّ عليه

لعلّك تكون من أهل شفاعته

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

المراجع

القرآن الكريم

صحيح البخاري

صحيح مسلم

سنن أبي داود

سنن الترمذي

سنن النسائي

سنن ابن ماجه

مسند أحمد

السيرة النبوية لابن هشام

الطبقات الكبرى لابن سعد

دلائل النبوة للبيهقي

المستدرك على الصحيحين للحاكم

المعجم الكبير للطبراني

أسد الغابة لابن الأثير

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم

البداية والنهاية لابن كثير

شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي

الرحيق المختوم للشيخ صفى الرحمن المباركفوري

الفهرس

المجلد الأول من المهد إلى الهجرة

الفصل 1 ليلة القدر قبل أن يولد النور

الفصل 2 حليب البادية حيث شب النور

الفصل 3 اليتيم المضاعف وحنان الجد

الفصل 4 ظل العم أبي طالب ورحمة الخالة صفية

الفصل 5 حرب الفجار وشهامة الفتى

الفصل 6 حلف الفضول وعهد الحق

الفصل 7 غار حراء حيث نزل الوحي

الفصل 8 دار الأرقم أول بيت في الإسلام

الفصل 9 الهجرة رحلة النور إلى المدينة

الفصل 10 بناء الدولة دستور المدينة

المجلد الثاني من الهجرة إلى الوفاة

الفصل 11 غزوة بدر أول انتصار للنور

الفصل 12 غزوة أحد اختبار الإيمان

الفصل 13 غزوة الخندق حصار النور

الفصل 14 فتح مكة رحمة النور

الفصل 15 حجة الوداع وصية النور

الفصل 16 المرض الأخير رحيل النور

الفصل 17 عظمة الإسلام في حقوق المرأة

الفصل 18 عظمة سيد الخلق في الرحمة

الفصل 19 أعظم المستشرقين في سيد الخلق

الفصل 20 نور الأخلاق خلقه القرآن

المجلد الثالث النبوات والمعجزات والشهادة العالمية

الفصل 21 نبوات الكتب السماوية عن سيد الخلق

الفصل 22 معجزة القرآن الخالدة

الفصل 23 معجزات الرسول الأخرى

الفصل 24 شمائله صورة النور

الفصل 25 حياته الخاصة بيت النور

الفصل 26 وصاياه نور الهداية

الفصل 27 رحمته بالضعفاء قلب النور

الفصل 28 رحمته بالحيوان رحمة النور
الفصل 29 رحمته بالأعداء سماحة النور
الفصل 30 شفاعته نور القيامة

تم بحمد الله وتوفيقه

الطبعة الأولى ربيع الأول 1448هـ فبراير 2026

د. محمد كمال عرفه الرخاوي